

التبيان في تفسير القرآن

(539) بأعظم الشكر، وهو شكر العباد لله وحده على وجه الاخلاص له. قوله تعالى: وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك ياخذوا بأحسنها ساوريكم دار الفاسقين (144) آية بلاخلاف. أخبر الله تعالى في هذه الآية أنه كتب لموسى (ع) في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء، وقال الجبائي: المكتوب في الألواح التوراة، فيها أخبار الأمم الماضية، وفصل فيها الحرام والحلال. و (الألواح) جمع لوح، وقال الزجاج: كانا لوحين فجمع، قال: ويجوز أن تكون ألواح جماعة، واللوح صفيحة مهيأة للكتابة فيها، وقد يقال لوح فضة تشبيها باللوح من الخشب، ومثله لو عمل من حجر، وقال الحسن: وكانت الألواح من خشب نزلت من السماء، ومعنى كتبنا له من كل شيء كتبنا إليه كل ما في شرعه من حلال وحرام، وحسن وقبيح، وواجب وندب، وغير ذلك مما يحتاجون إلى معرفته. وقيل: كتب له التوراة فيها من كل شيء من الحكم والعبر. وأصل اللوح اللمع يقال: لاح الأمر يلوح، لوحا إذا لمع وتللا. والتلويع تضمير، ولوحه السفر والعطش إذا غيره تغييرا تبين عليه أثره، لأن حاله يلوح بما نزل به، واللوح الهواء، لأنه كاللامع في هبوبه، واللوح مأخوذ من أن المعاني تلوح بالكتابة فيه. و (الموعظة) التحذير بما يزجر عن القبيح وتبصر مواقع الخوف تقول: وعظه يعظه وعظا وموعظة، واتعظ اتعاطا إذا قيل الوعظ. وقوله " وتفصيلا لكل شيء " يعني تمييزا لكل ما يحتاجون إليه. وقوله " فخذها بقوة " قيل: معناه بجد واجتهاد. وقيل: بصحة عزيمة،